

الفرج بعد الشدة

59 - حدثني أبو نصر المؤدب عن أبي عبد الرحمن الطائي قال : أنبأ أبو سعيد البقال قال أبا يا فقلت [السجن في فبات] التيمي إبراهيم ومعنا الحجاج ديماس في محبوسا كنت ٧ أسماء في أي شيء حبست ؟ قال : جاء العريف فتبرأ مني وقال : إن هذا يكثر الصلاة والصوم فأخاف أن يكون يرى رأي الخوارج .

قال : وإنا لنتحدث عند مغيب الشمس ومعنا إبراهيم التيمي إذا نحن برجل قد دخل علينا السجن فقلنا : يا عبد الله ! ما قصتك ؟ [و] ما أمرك قال : لا والله ما أدري ولكني أظن [أني] أخذت في رأي الخوارج فيا ! إنه لرأي ما رأيته ولا هويته ولا أحببته ولا أحببت أهله يا هؤلاء ! ادعوا لي بوضوء قال : فدعونا له بماء فتوضأ ثم قام فصلى أربع ركعات فقال : اللهم أنك تعلم على إساءة تي وظلمي وإسرافي أني لم أجعل لك ولدا ولا بدا ولا صاحبة ولا كفؤا فإن تعذب فعبدك وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم اللهم إني أسألك يا من لا تغلظه المسائل ويا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا يبرمه إلحاح الملحدين أن تجعل لي في ساعتني هذه فرجا ومخرجا من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله حتى تخرجني في ساعتني هذه فإن قلبه وناصيته في يدك أي رب أي رب ! ! .

قال : فأكثر قال : فوالذي لا إله غيره ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن : أين فلان ؟ فقام صاحبنا فقال : يا هؤلاء ! أن تكن العافية فوالله لا أدع الدعاء وإن تكن الأخرى فجمع الله بيننا وبينكم في رحمته .

فبلغنا من غد أنه خلى عنه